في المرغوبية فعبّر عن المشبه به بلفظ المشبه استعارة
بالكناية واضاف اليها العواصف استعارة تخييلية اي
خلصتني من محن الاشياء التي هي مهلكة ومزيلة للفضايل
كالرياح الشديدة التي هي المهلكات لما اصابته من النباتات
واما تشبيه ادراك الفضايل بالعواصف على ما قيل
فغير مناسب على ما لا يخفى قوله وصلوة نصب بفعل
محذوف هو مصليت او اصلي على قياس حمدا لكن الفعل ههنا
ليس بواجب الحذف لا سماعا ولا قياسا بل جايز الحذف
والنكتة في اختيارها على الاسمية واختيار الحذف على
الذكر كهي في حمدا لك قوله اولي الفواضل اولي يجوز ان
يكون مفتوح الهمزة بمعنى الاحسن والاشرف وهو الظاهر
والانسب بقراينه ويجوز ان يكون مضموم الهمزة تانيث
الاولى اي اشرف النعم وهو الايمان والاسلام وخواص
النبوة والرسالة او اولى النعم بحسب الشرف والرتبة
لا بحسب الزمان لان نعمة الوجود سابقة على الايمان
والاسلام وخواص النبوة والرسالة بالزمان وفي
لخصت وخلصت والمنح والمحن والافاضل والفضايل
والفواضل والمنعوت والمبعوث من الصنعة البديعية
ما فيها فليعرف ودل بصيغ التفضيل في قوله باعلى الشمايل
واشرف القبايل واوضح الدلايل على ان خصايله عم
اعلى من خصايل ساير الانبياء عم وقبيلته اشرف من قبايلهم
ومعجزاته اوضح من معجزاتهم قوله بلعل وعسى اي كنت
لا انهر باستقبال الكلام بزجر لان النهر منهي عنه بقوله

تعالى واما السائل فلا تنهر قال المفسرون يريد السائل على
الباب بقوله لا تنهره ولا تزجره اذا سألك فاما ان تعطيه
او ترده ردا لينا بل كنت اعلل واقول لعلي ان اكتب
وعسيت ان اكتب فلما لم ينفعني ذلك التعلل ولم يقنع ذلك
السائل بهذا الرد اللين بل اقترح على الكتابة ولازمني
لاجلها في كل صباح ومساء كما هو رسم الملازمة شرعت
فيه وقيل المراد بالسائل في الاية طالب العلم فهذا انسب
بما نحن فيه فان قلت انما اعتذر بالرد اللين اذا لم
يوجد المسئول عنه وههنا قد وجد قلت قد علق عدمها
لاستحقارها فلما اتوا الى الالحاح اجابهم بحكم قوله صلعم اغنوهم
عن مسئلتهم ولو بشق تمرة قوله عن اقتراح اخ لي اي
الحاجة لان الاقتراح السؤال على سبيل التحكم والارتجال
من غير فكر وروية ولا يكون ذلك الا لغاية رغبة والاخ
يحتمل الاخ الديني والطيني قوله بمطالعة الاخوان عبّر
عن المستفيدين بالاخوان هضما لنفسه واظهارا للشفقة
عليهم بهذا التاليف وقيل التعبير بالاخوان للتنبيه على
انه لا يقدر على مطالعة هذه الفوايد الا من يكون اخا
ومثالا له في العلوم فيكون وصفا للتاليف بالدقة والغموض
ولكل وجهة هو موليها فان قيل تمدحه بقوله شرعت فيه
غدوة يوم الخ يرجح الوجه الاخير بل يعينه قلنا يحتمل ان
يكون ذلك تحديثا بالنعمة لا تمدحا قوله لفوايد الرسالة
الاثيرية شبه المسايل بالفوايد وهي الدرة الكبيرة الثمينة
في النفاسة فعبر عن المشبه بلفظ المشبه به استعارة مصرحة

Copyright © King Saud University